وقد وجد بريجنسكي في نظرية « حقوق الانسان » احدى الامكانيات لنشر القيم الاميركية في العالم (١٥١) ، وكانت احدى اهداف نظرية « حقوق الانسان » الحقيقية والخفية احداث خلل في النظام الشيوعي العالمي ، وليس فرض نمط تعامل جديد مع بلدان العالم الثالث ، كما اثبتت فيما بعد سياسة كارتر في استمرارها بدعم الانظمة الفاشية فيه بينما تشن حملة قوية حول مشكلة المعارضة السياسية في الاتحاد السوفياتي .

وقد وضح تشومسكي العلاقة بين « حقوق الانسان » والانفراج مبيناً : « ان حملة كارتر لحقوق الانسان كانت سياسة الاقوال وليس الافعال » وانها اخذت موقفاً متصلباً حول انتهاكات الاتحاد السوفياتي لحقوق الانسان بينما كان موقفها ضعيفاً حول مسألة حقوق الانسان في المناطق الموالية لها . فقد كتب كارتر رسالة شخصية الى تساخاروف ولكنه لم يتصل باليندي . قد تكون هذه السياسة قد اثرت على الاتحاد السوفياتي ، ولكن ليس « في مجال حقوق الانسان » بل انها عززت الشكوك السوفياتية بأن الولايات المتحدة ليست مهتمة بالحد من سباق التسلح (١٥٢) .

ويتساءل تشومسكي : « هل من الممكن اخذ آراء امثال السناتور جاكسون وجورج ميني بجدية عندما يدافعان عن انتهاك حقوق الانسان في الاتحاد السوفياتي في الوقت نفسه الذي يساندان فيه او يتجاهلان جو الارهاب السائد في المناطق الدائرة في فلك الولايات المتحدة ؟ ان الشيء الذي يهم هؤلاء ليس مسألة حقوق الانسان ، ولكن المصالح التي يمكنهم الحصول عليها من خلال انهيار الانفراج ، وزيادة سباق التسلح وتجديد جو الحرب الباردة الهجومي » (١٥٣) .

ان مناهضة بريجنسكي للاتحاد السوفياتي واستعداده للجوء الى اسلوب القوة العسكرية واضحان من خلال تصريحه لصحافي بريطاني يقول فيه : « لن تكتب النهاية للانسانية اذا تسبب الضرب النووي المتبادل بيننا وبين الاتحاد السوفياتي في مقتل ١٠٪ من سكان الارض ، وانه لن يتردد في ضغط الزر اذا تطلبت اعتباراته التحليلية ذلك » . كما وصف ستانلي هوفمان تطرف بريجنسكي قائلاً : « لو عين بريجنسكي مديراً لوكالة المخابرات المركزية لوجد انه يبحث عن ملجأ ليتقي الغارات الجوية » (١٥٤) .

ويشجع بريجنسكي التعددية في النظام الشيوعي العالمي مثل ظهور حركة « الاورو شيوعية » ويأمل بأن تؤدي سياسة « الانفراج » على المدى الطويل الى تغيرات في الاسس الداخلية للنظام الاشتراكي (١٥٥) .

ويبين جيمس بتراس ان قضية البحث عن « اخلاقية جديدة » ليست جديدة في تاريخ الولايات المتحدة ، ويقول ان من الجدير ملاحظة التطابق خلال بعض الفترات في التاريخ الاميركي بين ابشع المصالح الاقتصادية واجمل الالفاظ الاخلاقية (١٥٦) .

فهذه « الاخلاقية الجديدة » ليست جديدة ، وهدفها ترسيخ الهيمنة الاميركية ، واحتواء المنتقدين اليساريين ، والحصول على اجماع داخلي للقيام بتصادمات جديدة مع القوى المعارضة للنظام الاقتصادي الاميركي (١٥٧) .